

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[464] مقتل القاسم (448) - 250 - ثم خرج من بعده عبد الله ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وفي بعض الروايات أنه القاسم بن الحسن عليه السلام وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم، فلما نظر الحسين إليه اعتنقه وجعل يبكيان حتى غشي عليهما، ثم استأذن الغلام للحرب فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له، فخر ودموعه تسيل على خديه وهو يقول: إن تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لاسقوا صوب المزن وكان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا. قال حميد: كنت في عسكر ابن سعد، فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص وإزار ونلان قد انقطع شمع أحدهما، ما أنسى أنه كان اليسرى، فقال: عمرو بن سعد الأزدي: والله لاشدن عليه. فقلت: سبحان الله وما تريد بذلك؟ والله لو ضربني ما بسطت إليه يدي، يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه. قال: والله لافعلن، فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه، ونادى: يا عماه. قال: فجاء الحسين كالصقر المنقض، فتخلل الصفوف وشد شدة الليث الحرب، ف ضرب عمرا قاتله بالسيف، فاتقاه بيده فأطنها من المرفق، فصاح، ثم تنحى عنه، وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين، فاستقبلته بصدورها، وجرحته بحوافرها، ووطأتته حتى مات، فانجلت الغبرة فإذا بالحسين
